مسوغات التأليف التاريخي في الأندلس ابن الخطيب أنموذجاً من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي

Justifications for authoring history according to Lisan Al-Din Ibn Al-Khaib as a model

م.د. بسمة محمد محمود حسن أغا
مدرس
ثانوية زها حديد للمتميزات

Dr. Basma Mohammed Mahmoud Hassan Agha
Lecturer
Zaha Hadid Secondary School for Distinguished Girl

Bassmaagha1984@gmail.com
Https://orcid.org/0009-0004-9386-3127

الكلمات المفتاحية: ابن الخطيب، الإحاطة، سلطان، غرناطة، مسوغات

Keywords: Ibn al-Khatib, Al-Ihata, Sultan, Granada, Justifications

الملخص

يمثل لسان الدين ابن الخطيب ابرز أعلام عصره فحياته غنية بالأحداث والإنجازات ، وقد صنف ابن الخطيب ستون كتاباً تنوعت في مواضيعها وفنونها العلمية ، وإن تلك المؤلفات منها ما هو مفقود ومخطوط ومحقق ومدروس ، ولبيان الهدف الذي سعى ابن الخطيب لتحقيقه من كل كتاب دونه آثرنا التركيز في هذا البحث على **(مسوغات التأليف التاريخي في الأندلس ابن الخطيب أنموذجاً من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي)** ، وتكون البحث من مبحثين شمل المبحث الأول : ابن الخطيب أسمه ونسبه ونشأته ومؤلفاته والوظائف التي تسنمها ، وعالج المبحث الثاني : المسوغات السياسية والجغرافية والتاريخية والأدبية والدينة وقد انجز هذا البحث بتقنيات أدوات الذكاء الاصطناعي التي أسهمت في تعزيز نتائج البحث من خلال الاستعانة بوسائل البحث التقليدية والحديثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وانتهى البحث بالخاتمة التي خلصت إلى الاستنتاجات فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع التي عززت البحث في الجانب العلمي .

ABSTRACT

Ibn al-Khatib represents one of the most prominent figures of his time, with a life rich in events and achievements. He authored sixty books that varied in their topics and scientific disciplines, some of which are lost, manuscript, verified, and studied. To clarify the objective that Ibn al-Khatib sought to achieve with each book he wrote, we chose to

focus this research on "The Justifications for Historical Writing in Al-Andalus: Ibn al-Khatib as a Model through Artificial Intelligence Tools." The research consists of two sections: the first section covers Ibn al-Khatib's name, lineage, upbringing, works, and the positions he held, while the second section addresses the political, geographical, historical, literary, and religious justifications. This research was completed using artificial intelligence tools that contributed to enhancing the research results through the use of both traditional and modern research methods reliant on artificial intelligence. The research concluded with a summary of findings, along with a list of sources and references that supported the scientific aspect of the research .

المقدمة

شكل ابن الخطيب علامة فارقة مهمة في زمانه ، واقترن اسمه بمجالات متنوعة في مدينة غرناطة منها دوره السياسي ابان حكم بني الأحمر في غرناطة فضلاً عن نشاطه التاريخي والأدبي ، وقد تناول أعماله العديد من الباحثين من المستشرقين والعرب وتوغلوا في تفاصيلها ، ولأن اعماله تركت جدلاً واسعاً فكان لابد من تحديد الاغراض التي دفعت بابن الخطيب في تصنيف كل تلك المؤلفات من خلال تناولنا لموضوع : **((مسوغات التأليف التاريخي في الأندلس ابن الخطيب أنموذجاً))،**

والهدف من البحث هو تحديد الدوافع والاسباب التي كانت وراء كل عملٍ أنجزه ابن الخطيب من خلال الدلائل التاريخية والمعرفية المتصلة بمضمون الكتاب وعنوانه والعوامل الاخرى التي لازمت المؤلف عند تصنيفه للكتاب ، فضلاً عن تحديد بعض الدراسات الحديثة التي تناولت اعمال ابن الخطيب من حيث مدى دقتها ، وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي المرتبط الحقائق التاريخية المستمدة من المصادر والمراجع والمرتبط بالتسلسل الزمني بصورة تحليلية ، وقد تكون البحث من مبحثين شمل المبحث الأول اسمه نسبه نشأته وفاته ، وعمله في السلطة ، ومؤلفاته ، أما المبحث الثاني فقد عالج مسوغات التأليف التاريخي عن ابن الخطيب من الجوانب سياسية ، وتاريخية ، فضلاً عن الرحلة الجغرافية ، وجوانب أدبية ودينية وطبية ، وقد انجز هذا البحث بتقنيات أدوات الذكاء الاصطناعي التي أسهمت في تعزيز نتائج البحث من خلال المزج بين وسائل البحث التقليدية والحديثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي والتي تم الاستعانة بها في التعرف على هيكلية البحث العامة فضلاً عن تقديم بعض العناصر التي تتصل بالحقائق العلمية الرئيسة والتي يمكن أن تسهم في اظهار أوجه مختلفة من النتائج ،

المبحث الأول : سيرة ابن الخطيب

اسهب الباحثين في الاهتمام بمؤلفات لسان الدين ابن الخطيب وسيرته الذاتية ، وخضعت الكثير من مؤلفاتهِ للتحقيق منها المراجع التالية (الوراكلي، ، د–ت) (الفاسي، ١٩٥٩م، ٣٢) ، ولازالت تحظى بالاهتمام ، لمكانته العلمية ودوره السياسي في الأندلس لذا سيتم التركيز في هذا البحث على سيرته وعمله في السلطة ومؤلفاته دون الخوض في تفاصيل شخصيته .

أولاً : اسمه ونسبه ونشأته

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن علي أحمد السلماني ، أصله من قرطبة لكن سلفه تنقلوا بين المدن الاندلسية فدخلوا طليطلة ثم لوشة حتى استقروا في غرناطة ، ويكنى أبا عبد الله .

ولد في مدينة لوشة١٥/رجب /٧١٣هـ/ ١٣١٣م ، إذ عرف قديماً أجداده ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني الخطيب نسبةً إلى سعيد الجد الأعلى الذي تولى الخطابة في مدينة لوشة وبعد وفاته سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م (التلمساني، د_ت) (التلمساني، د_ت،: ١٨٦/١) خلفه ابنه عبد الله حيث تقلد الوزارة في مدينة لوشة (العسقلاني، د–ت، ص ٤٦٩/٣)

نشأ ابن الخطيب في أسرة نبيلة جمعت بين الاصالة والعلم والجاه ، فتلقى ابن الحطيب تعليمه في مدينة غرناطة التي كانت من أهم المراكز العلمية في تلك الحقبة ، وتعلم ابن الخطيب على يد نخبة من العلماء مثل أبي عبد الله بن الفخار الألبيري شيخ النحاة في عصره ، وأبي عبد الله بن مرزوق ، فقيه المغرب ، والقاضي أبي البركات الحاج البلفيقي ، توفي لسان الدين ابن الخطيب مخنوقاً بسجن فاس بمؤامرة دبرها ابن زمرك الكاتب سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م (المكناسيي، ١٩٧٣، ص ٣٠٨-٣١١) .

ثانياً : اسهاماته العلمية

نتج عن التنوع المعرفي عند ابن الخطيب تنوعاً فيما صنفه من مصادره الستون كتاباً في مجالات متعددة موزعة بين كتبٍ ورسائل وهي موزعة على مكتبات العالم منها ما تم نشره بعد التحقيق ومنها المفقود ومنها المخطوط وهي الفئة الأكثر وهذا ما سيركز عليه هذا الموضوع والتي من ابرزها ..

(**الإحاطة في أخبار غرناطة**) موضوعه في التاريخ والتراجم (ابن الخطيب ل.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣) ' وكتاب (**أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**) (ابن الخطيب.، ٢٠٠٣) يتكون من ثلاث أجزاء القسم الأول يتناول تاريخ المشرق الإسلامي من السيرة النبوية حتى عصر المماليك وهو لا يزال مخطوط أما القسم الثاني فهو خاص بالمغرب هو كتاب **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط** (ابن الخطيب.، ١٩٦٤) ، أما القسم الثالث فهو خاص بالأندلس وأول من حققه ليفى بروفنسال ونشره بعنوان **تاريخ اسبانيا الإسلامية** (بروفنسال، ١٩٥٦) ، واجتهد بعض المؤرخين في الإشارة الى مؤلفات ابن الخطيب عند تحقيقهم لبعض اعمال ابن الخطيب كونها تقع ضمن سياق البحث من هذه الاعمال(الكتبية) (ضل الغمام) (جيش التوشيح) (اللمحة البدرية في الدولة النصرية)و (رقم الحلل) (مثلي الطريقة) و(السحر والشعر) (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) (ابن الخطيب، ١٩٨٠) ، كما نشر احمد مختار العبادي مجموعة من رسائل ابن الخطيب منها(الصيب والجهام) (معيار الاختيار) (مفاضلة مالقة وسلا) (نفاضة الجراب في علالة الاغتراب) (ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس (مجموعة من رسائله، ١٩٨٣) ، (رسالة الطاعون) (عمل مَن الطب لمن حب) (الرجز في علم الترياق) (اليوسفى) في الطب ، (التاج المحلى) و (البيزرة والبيطرة) (رسالة تكون الجنين) (الوصول لحفظ الصحة في الفصول) (رجز الطب) و (رجز الاغذية) (ورجز السياسة) و(كتاب الوزارة) (مقامة السياسة) (حمل الجمهور على الظن المشهور) (سد الذريعة في تفضيل الشريعة) ، (والزبدة الممخوضة) (تقريب الشبه ، وتحرير الشبه) و(استنزال اللطف الموجود في سر الوجود) (بستان الدول) و(فتات الخوان ، ولقط الصوان) ، (عائد الصلة) و(تخليص الذهب في اختيار عيون الكتب) (طرفة العصر في دولة بني نصر) (المكناسيي، ١٩٧٣، ص ٣٠٨ ومابعدها) .

ثالثاً : الوظائف التي تقلدها

لا شك أن البيئة التي نشأ بها ابن الخطيب القت بضلالها على المجال الذي عمل فيه والاهتمام المعرفي الذي اشتهر به، فسعيه في التعلم من شيوخ عصره وتفوقه في طرق مجالات علمية متنوعة جعلت منه عالماً بين اعلام عصرهِ ، إلى جانب عمل والده في بلاط السلطان ابن الجياب وزيراٍ ، كما استعمل والد ابن الخطيب على مخازن الطعام في غرناطة (العسقلاني، د–ت، ص ٤٦٩/٣) ،

وقد اقتفى ابن الخطيب أثر أبيه في في تسنم المناصب بدولة بني الأحمر منها فقربه السلطان أبو الحجاج يُوسف الثاني واتخذه كاتباً في ديوانهِ تحت رئاسة ابي الحسن بن الجياب ، شيخ العدوتين في النظم والنثر وقد خلفه ابن الخطيب بعد وفاتهِ في هذا المكان ، ثم أسندت اليه الوزارة إبان حكم السلطان محمد الخامس بن أبي الحجاج (الغني بالله) ، وقد وصغ ابن الخطيب المناصب التي تقلدها بقولهِ : ((فقلدني السلطان كتابة سِرِه ، ولما يجتمع الشبا ويُستكمل السن ، معززة بالقيادة ورسوم الوزارة ، واستعملني في السفارة إلى الملوك)) (ابن الخطيب ، ١٩٧٣، ص ٤٤٣/٤) .

كما أرسِلَ في سفارة بتكليف من أبي الحجاج إلى البلاط المريني بفاس إلى السلطان أبي العنان المريني وذلك معزياً اياه بوفاة ابيه ومهنئاً لتوليه الحكم ، ولما تولى محمد بن الحجاج (الغني بالله) سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م ارسل ابن الخطيب إلى أبي العنان المريني لطلب العون لمواجهة ملك قشتالة وقد تكللت مهمته بالنجاح ، وكان ابن الخطيب عندما مثل أمام السلطان أبي العنان قد انشد ابيات من الشعر أثارت اعجاب السلطان وقد وصف القاضي أبو القاسم الشريف الذي كان مرافقاً للوفد بأن لم يحظى سفير قط قبله مثل ابن الخطيب وذلك بسرعة استجابة السلطان لطلبهِ (ابن خلدون، ٢٠٠١) أما الابيات فكانت :

خليفة الله ساعدُ القدر عُلاك ما لاح في الدُجى من قمر

وفاعت هناك كَفُ قُدراتهِ ما ليس يستطيع دَفعُهُ القدر

مما زاد من مكانته في بلاط بني الأحمر ، حتى خلع السلطان الغني بالله يوم الثامن والعشرين من رمضان سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م لتعلن البيعة لأخيه إسماعيل الثاني الامر الذي أثار غيرة اقرانه فوجدوا فرصتهم في ثورة إسماعيل بن يوسف على أخيه السلطان الغني بالله ، الذي فر إلى وادي آش واحتمى بها (٧٦٠هـ/١٣٥٩م) ، وقد بقي ابن الخطيب في الوزارة لفترة قصيرة ، لكن السلطان الجديد شك في ولائهِ فقبض عليه بتحريضٍ من خصومهِ واصدر الامر بتفتيش بيته ومصادرة املاكه وقد عبر ابن الخطيب عن حاله بقولهِ : ((فافتدى في أخوه المتغلب على الأمر فسجل الاختصاص ، وعقد القلادة ثم قطع الإبقاءَ ، وعكس الاختصاص وحل القلادة ، لما حمله أولو الشحناءِ من أعوانِ ثورتهِ على القبض عليّ فكان ذلك وقُبضَ عليّ ونُنكِثَ ما أبرم من أماني وأعتُقلت بحالِ ترفيه)) (ابن الخطيب .، ١٩٧٣، ص ٤٤٣/٤) ، لكنه تمكن من النجاة من تلك المحنة بعد الوساطة التي تقدم بها السلطان المريني أبي سالم ،وانتقل إلى المغرب بجانب السلطان المخلوع الغني بالله ، ولما ثار اهل غرناطة وقتلوا السلطان إسماعيل سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٣م ونادوا بمحمد بن إسماعيل سلطاناً جاز الغني

بالله إلى الاندلس مع القاضي أبو الحسن النباهي ووزيره ابن الخطيب ، ولما شعر ابن الخطيب بأن مكائد السياسة تحاك ضده وفي مقدمتهم الوزير محمد بن يوسف بن زمرك والقاضي أبو الحسن النباهي ، ارسل سراً إلى سلطان المغرب عبد العزيز بن الحسن المريني ، فوعده بأن يوفر له الحماية اللازمة والرعاية الكافية عندئذٍ استأذن الغني بالله في تفقد الثغور ، فمال إلى جبل طارق فتلقاه قائد الجبل تنفيذاً لأمر سلطان المغرب عبد العزيز ، واجاز سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م ثم توجه الى تلمسان واستقبله السلطان واجلسه في مجلسه ، وقد تحقق ما توقعه ابن الخطيب عن نوايا حاشية السلطان نحوه اذ وجه القاضي النباهي تهمة الالحاد والزندقة والطعن في الشريعة واصدر فتوى بأحراق كتبه فاحرقت في ساحة غرناطة وصودرت املاكه وطلب من سلطان المغرب تسليمه لتنفيذ العقوبة لكنه رفض ، وبعد وفاة السلطان ٧٧٤هـ/١٣٧٢م فرفعت الحماية عن ابن الخطيب امام اعدائه ، فلجأ إلى الوزير أبو بكر بن غازي بن الكناس اللذين انتقلا من تلمسان إلى فاس بسبب وفاة السلطان وتولي ابنه الذي كان لا يزال صبيا (ابن خلدون، ٢٠٠١، ص ٤٤٧/٧) (السامرائي، ٢٠١٦، ص ١٧٤-١٧٥) ، ثم ساءت الأمور في عهده وخلفه السلطان أحمد بن أبي سالم الذي كان حليفاً للغني بالله الاندلسي الذي فرض شروطه على السلطان المريني لمساعدته في تحقيق الانقلاب على السلطان وكان من شروط ذلك الاتفاق ، فتم له ذلك بمجرد أن هزم الوزير المريني أبو بكر بن غازي حيث قام سليمان بن داود بإقناع السلطان المغربي أحمد بن سالم بالقبض على ابن الخطيب واودعوه السجن وبعثوا بالخبر إلى سلطان بني الأحمر الذي ارسل وزيره ابن زمرك إلى المغرب حيث قدم على السلطان أبي العباس واحضر ابن الخطيب إلى مجلس الخاصة وأهل الشورى من الفقهاء وعرض عليه بعض الكلمات التي وقعت في بعض كتبِهِ والتي وبخَ ونكل جزاءها ، وعذب أمام الملأ ثم أعيد إلى سجنه ، وقد افتى بعض الفقهاء بقتله فدس له سليمان بن داود بعض حاشيته فطرقوا السجن ليلاً فقتلوه خنقاً ٧٧٦هـ/١٣٧٤م ودفن جثمانه في باب المحروقة ثم اخرج جثمانه واحرق واعيد إلى قبره (المقري التلمساني، ١٩٨٨، ص ١١٨/٥-١٥٦) (سعدي، ٢٠٩١، ص ٧١-٧٢) .

المبحث الثاني : مسوغات التأليف عند لسان الدين ابن الخطيب

قبل الدخول بالموضوع سنبين فيما يلي المدلول اللغوي والاصطلاحي لكلمة مسوغ كما وردت في المعاجم العربية :

أولاً : لغةً

مسوغات : كلمة أصلها مُسَّوغ جمع مؤنث سالم وجذرها (سوغ) والمفعول مسوغ سوغ الشيئ جعله سائغاً بررهِ أعطاه إياه ، وسوعهُ تسويغاً جَوَّزَه (عمر، ٢٠٠٨، ص ١١٣٦) .

ثانياً اصطلاحاً

مسوغات : أسم فاعل من سَوَّغَ عامل مبرر سبب وجيه ما يقدم من أدلة أو إجازة عمل أو سلوك (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ص ٢٩٤/٢) .

بمكن أن نميز بين نوعين من المسوغات الأول المسوغات التخصصية المعرفية التي تتصل باهتمام ابن الخطيب في تنوع مجالات المعرفة والعلوم مثل المجال السياسي والادبي والعلوم التاريخية والجغرافية والطبية أما النوع الثاني فهو ضمني وشامل يمكن ملاحظته في معظم مؤلفات ابن الخطيب وهي غالباً تتصل بمنهجه في التأليف واهدافه واسلوبه .

أولاً : **المسوغ السياسي**

يتصدر المسوغ السياسي معظم المسوغات الأخرى كونه يعد المنبع الحقيقي الذي دفع ابن الخطيب لتأليف كتبه التي تروي الاحداث السياسية التي مر بها وعاصرها حيث الف جزء منها في منفاه المغرب ، فضلا عن كتبه التاريخية نتيجة معاصرته لإحداث عصره التي كانت مصدر إلهامه في وضع المؤلفات التاريخية حول الدول وملوكها وسلاطينها ، والأدبية بين نثرٍ من خلال الرسائل السلطانية الموجهة بصورة رسمية وغير رسمية فضلا عن مدح السلاطين في شعره ، فيمكن وصف الهدف من المسوغ السياسي في سمتين الأول والذي يعرف بالتاريخ السياسي قدم فيه نتاج خبرته في هذا المجال الذي عمل فيه ، أما الثاني فهو للتقرب من أولي الامر من السلاطين لنيل الرضا والمكاسب .

يمثل كتاب **(الإشارة إلى أدَب الوزارة)** ، في النصح والإرشاد في أبهى صورها لمن يروم العمل في أروقة الدولة ويمارس السياسة، وهذا نجده في قول ابن الخطيب عن سبب تصنيفه لهذا الكتاب بقولهِ : ((وأني لما رأيت برك دينا يجب علي قضاؤه ، ولا يجمل بي الغاؤه وتخيرت لك في الهدايا ما يملأ اليد ... وأنهج لك الصواب وأبانه ، جانحاً إلى الاختصار ، عادلاً عن الاكثار منسوباً إلى بعض الحيوان ، على عادة الأول ممن صنف في السياسة من قبلي ، أو ذهب لما ذهبت اليه في فعلي)) (ابن الخطيب.، ٢٠٠٤، ص ٥٤-٥٥) . كما وصف ابن الخطيب كتابه الإشارة إلى أدب الوزارة وبين أنه كتاب صغير الحجم كثير الفائدة على نسق كتاب كليلة ودمنة وهو اسلوب في الكتابة التي تكون على السنة الحيوانات (ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ١٩٨٩، ص ٩٧) ، *اذ يعد هذا الوصف* إشارة على أن المسوغ الذي دفع ابن الخطيب لتصنيفه هذا الكتاب كان سياسياً،

وتندرج تحت المسوغ السياسي بعض المصادر المفقودة والتي لم نطلع عليها لكنها وردت عناوينها في بطون الكتب من المصادر والمراجع **(بستان الدول)** وهو في السياسة يتناول السلطان والوزارة والكتاب والقضاء والصلاة والحسبة والعمل والتنظيمات العسكرية فظلا عن الخدمات الصحية والحاشية المحيطة بالسلطان (من البيازرة والبياطرة والفلاحين و الندماء والشطرنجيين) (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، ص ٤٦٠/٤) ، وارجوزة **(تخصيص الرياسة)** تقع في ستمائة بيت في فن السياسة وتولي أمور المسلمين (سعيدوني، ١٩٩٩، ص ١٧١) ، أما **(مقامة السياسة)** والذي صرح ابن الحطيب عن المسوغ الذي دعاه لكتابة هذه المقامة والمدة التي استغرقها في وضعها بقوله : ((ومن ذلك ما صدر عني في [السياسة]وكان إملاؤها في ليلة واحدة حديث من امتاز باعتبار الاخبار)) (ابن الخطيب.، الاشارة الى ادب الوزارة، ٢٠٠٤، ص ٥٨) ، تجدر الإشارة أن محقق كتاب ادب الوزارة هو من زج بمقامة السياسة في الكتاب وأن ابن الخطيب عرف عنوانها على أنه **رسالة السياسة** (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، ص ٦١٤/٤) ، كما أن مضمون المقامة يتناول الخليفة العباسي هارون الرشيد فهي ذا مدلول تاريخي لكن الشق السياسي يكمن في التقسيمات التي ضمها في تحديد عناصر السياسة في الوزارة ومعاملة الرعية والعمال غيره من الجوانب المتصلة بهذا الشأن .

وفي اطار التاريخ السياسي عمل ابن الخطيب على جمع الرسائل السلطانية في مصنف واحد كما هو الحال في كتاب **(ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب)** ، كتاب مكون من جزئين قد يبدو ظاهره تاريخي لكن مضمونه ينم عن مؤلف سلك منهجاً اكاديمياً لمن سيخلفه من الوزراء والكتاب من بعده ، هذا ما أشار اليه في مقدمة الكتاب والذي عبر عنه بقوله ((قسمته إلى حمدلة ديوان ، وتهنئة اخوان وتعزية في للحرب عوان ... مخاطبات إخوان ومقامات)) (ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ١٩٨٠، ص ٢٠/١) ، وفي ذات النطاق سلك ابن الخطيب تصنيف كتابه ، **(رقم الحلل في نظم الدول)**، يتحدث عن التاريخ السياسي بشكل منظوم من حقبة الخلفاء الأوائل مروراً بخلافة بني العباس ، وبني الاغلب وبني أمية في الاندلس ، وبني مرين وبني نصر (العلي، ٢٠٠٤، صفحة ١١٠) ،

اجتهد ابن الخطيب بعملهِ في بلاط بني نصر بكل اخلاص واتقان في عمله وهو يدون اهم حقبة في الحضارة العربية الإسلامية من خلال عمله في السياسة (Salem & Almadni، JuLy، 98p) ، إذ دأب ابن الخطيب على التقرب إلى سلاطين عصره في العدوتين من خلال ابيات الشعر والاراجيز التي كان يلقيها ، فلو تتبعنا الحقب التاريخية التي صنف ابن الخطيب التاريخ السياسي المتصل ببني نصر في الاندلس سنلاحظ أن معظمها

صنفها في منفاه في المغرب وبهذا قد تكون أحد وسائل جذب الاهتمام نحوه من قبل سلاطين الاندلس ، كما أنها قد تشير إلى اظهار الولاء والمحبة للعائلة النصرية الحاكمة منه كتاب(**نفاضة الجراب في علالة الاغتراب -المجلد الثالث)** ، يمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة وثيقة حية نسخت في احلك أيام عاشها ابن الخطيب ، إذ صنفه في محنته الأولى عندما كان لاجئ في المغرب الاقسى ، وتكمن أهمية هذا الكتاب كونه يؤرخ لأصعب وادق مرحلة تاريخية حرجة بالنسبة لمملكتي بني مرين وبني نصر للفترة بين عامي ٧٦٠-٧٦٤هـ/١٣٥٩-١٣٦٢م حيث تولى الحكم أربعة ملوك موزعة على مدينتي فاس ومراكش ، أما بني نصر في غرناطة كانت في صراعات داخلية وخارجية عاشت أربعة انقلابات وقد انفرد هذا الكتاب بتفاصيل الانقلاب الرابع (ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ١٩٨٩، ص ٣/٢١) ،

تجدر الإشارة أن حتى رحلاته التي ضمها في هذا الكتاب مثل ، رحلة ابن الخطيب إلى مراكش ، والتي قد تحمل طابع الوصف لمعالم المدينة لكن ما طغى على تلك الرحلة هو وصف لخصال بعض اعيان المدينة الذين التقى بهم والناس الذين جالسهم (ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ١٩٨٩، ص ٨٥) ،

ومن المصادر التي دونها ابن الخطيب يمكن تصنيفها ضمن نطاق المسوغ السياسي كتاب **(اللمحة البدرية في الدولة النصرية)** وقد علل ابن الخطيب سبب تصنيفه لهذا الكتاب بقوله : ((لذاك ما جلبتُ في هذا الكتاب ذكر (ملوك الدول النصرية) على نَسَقٍ وأطَلعتُ منهم في ليلِ الخبر بُدورَ غَسق ، إذ كنتُ جُهينةَ أخبارهم وقُطبَ مدارهم وزمامَ دارهم فذكرتُ نبدأ من أخبار وطنهم)) (ابن الخطيب.، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ١٣٤٧هـ، الص ١٠-١١) ، تكمن أهمية هذا النص في وضوح ابن الخطيب وذلك بتفسيره سبب تصنيفه للكتاب لما ضمه من حقائق تعكس الصورة الحقيقة لصورة الحكم في الاندلس في تلك الحقبة فابن الخطيب كان أحد اركان السلطة في زمانه ،

ونجد المسوغ السياسي حتى في أشعار ابن الخطيب عمل على توظيف إمكانياته الأدبية لنيل رضا السلاطين بقوله ، ((لقد ألحَقتُ به مغلتاً من شَرك النكبة التي استأصلت المال ، وأوهمت سوء الحال بشفاعة السلطان أبي سالم قدس الله روحه ، فقمت بين يديه في الحفل المشهود يومئذٍ وأنشدته)) (المقري التلمساني، ١٩٨٨، ص ٥/٨٥) .

ثانيا: المسوغ الجغرافي

ترك الترابط الزماني والمكاني أثراً في تصانيف ابن الخطيب ، إذ يمكن تحديد المسوغ الجغرافي الذي دفع بابن الخطيب للكتابة الجغرافية بعنصرين أساسيين الأول يرتبط بالرحلة وهي التي قد تكون قسرية وذلك عند لجوؤه للمغرب ومكوثه بها مما أتاح له الفرصة للتجوال في المدن المغربية ، أما العنصر الثاني في حبه وانتماءه لبلده الاندلس ومدينة غرناطة على وجه الخصوص فضلاً عن وصفه للمدن التي زارها في سفاراته التي اجراها ، ويمكن تحديد ابرز الكتب التي صنفها في هذا الشأن على النحو التالي ،

جمع احمد مختار العبادي رحلات ابن الخطيب في مصنف واحد وهو كتاب **(خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس)** . لكن اصل تلك الرحلات يعود توثيقها وكتابتها إلى حقب زمنية مختلفة ومتباعدة ، الرسالة الأولى هي **(خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف)** وهي رحلة اجراها ابن الخطيب برفقة السلطان أبو الحجاج لتفقد الثغور الشرقية لمملكة غرناطة وقد حدد ابن الخطيب بداية تلك الرحلة بقوله : ((رأى من ولاه أمورها ، ووكل إلى حمايته ثغورها مولانا وعصمة ديننا ودنيانا أمير المسلمين و ل الله على العالمين أبو الحجاج بن مولانا أمير المسلمين وكبير الملوك العادلين والصالحين أبي الوليد إسماعيل ... فكان البروز اليها يوم الاحد سابع عشر شهر المحرم فاتح عام ثمانية وأربعين وسبعمائة)) (ابن الخطيب.، خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس ١٣٤٧-١٣٦٢م، ٢٠٠٣، ص ٣٢) ، يمكن أن نعتبر أن المسوغ الرئيسي لهذه الرحلة سياسي فالرحلة برفقة السلطان لتنفيذ مهمة تفقد الثغور لكن ما ضمته من مواقع وشواهد جعلها ذات طابع جغرافي .

وذكر ابن الخطيب في تصنيفه كتاب **(معيار الاختيار)** الذي تنوعت آراء المحققين حول سنة تأليفه والمواضع التي ضم ابن الخطيب مادته بها ، إذ ذكره العبادي في كتاب **خطرة الطيف** واعتبرها الرسالة الثالثة ' (ابن الخطيب.، خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس ١٣٤٧-١٣٦٢م، ٢٠٠٣، ص ٦٧) ، كما خضع الكتاب للتحقيق والدراسة بعنوان **(معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار)** ، ولا نروم التعريف في النسخ لكن الكتاب يتكون من مجلسين الأول يصف الاندلس والثاني يصف المغرب ، إذ ارتباط العنوان بالمسوغ الذي نحن بصدد تحديده فقد ابدع ابن الخطيب بقوله : ((وإن كان عن اختيار ، وتحكيم معيار وتأسيس حكيم وتفويضٍ للعقلِ وتحكيم تنافر إلى حكمها النفر، وأعمل السفر)) (ابن الخطيب.، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ٢٠٠٢، ص ٧٢) ، فالتطابق بين العنوان والمضمون ليس في الأسلوب البلاغي الذي استعمله في سرد مادته المعرفية بل أن للمطلع على مادة الكتاب يجد

أن المسوغ الذي دفع بابن الخطيب في تأليفه هو تعريف بالقواعد الاندلسية التي التابعة لمدينة غرناطة والمحيطة بها أو حتى خرجت من سيطرتها، وتركزت روايته في تحديد الجوانب الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، وينطبق ذات الوصف على المغرب إلا أن ابن الخطيب يبدو أنه دون حواضر المغرب اثناء اقامته في مدينة سلا المغربية أي بين عامي ٧٦٩-٧٦٣هـ/١٣٥٨-١٣٦١م (ابن الخطيب.، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ٢٠٠٢، ص ١٣٧) (سعدي، ٢٠٩١، ص ٤٠) .

ولعل من اجمل فنون الادب الجغرافي الذي قدمه هو الموازنة التي أجراها بين مالقة الاندلسية وسلا المغربية ، والتي جعلها العبادي الرسالة الثالثة وذكرها تحت عنوان **(مفاخرات مالقة وسلا)** (ابن الخطيب .، خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس ١٣٤٧-١٣٦٢م، ٢٠٠٣، ص ٥٧) ، أو ما يعرف ب **(مُفاضلة بين مالقة وسَلا)** إذ يمكن ملاحظة مسوغ الرحلة النابع عن تجربته ومعرفته التامة للمدينتين من الناحيتين الجغرافية والعمرانية والتي بين سبب تدوين هذه المفاضلة بقوله ((بعد أن رضيت بحكمي قاضياً ، وبفضلى الخُطّة سيفاً ماضياً ، لاختصاصي بسكنى البلدين ، وتركي فيهما الأثَرَ للعَين على أن التفضيل إنما يَقع بين ما تشابه وتَقَارب ، أو تَشاكلَ وتناسَبَ)) (ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ١٩٨٠، ص ٣٥٥/٢) ، وقد ابدع ابن الخطيب في شعره في وصف مدن المغرب والاندلس لاسيما غرناطة وسلا المغربية إلى جانب تنقله بين هاتين المدينتين نجد له شعرا في وصف مكناسة الزيتون بقوله : (جسبح، ١٩٩٤، ص ١١١)

بالحسن من مكناسة الزيتون قد صح عذرُ الناظر المفتون

لم نجد في تصانيف ابن الخطيب منهجاً جغرافياً خالصاً فهو لم يسلك منهج جغرافي العصور الوسطى في تحديد المسافات بين المدن بالمراحل وغيرها من وحدات قياس المسافات ، كما أن وصفه يمكن أن يكون مذكرات شخصية لمشاهداته فهو دون رحلاته وما وقع عليه نظره وعليه لا يمكن أن نعتبر المسوغ لتصنيف الكتب جغرافي إلا مدينة غرناطة فقد خصها بالوصف في معظم مؤلفاته التي يمكن الرجوع لها عند دراسة هذه المدينة .

ثالثاً : المسوغ التاريخي

الفن الذي ابدع فيه ابن الخطيب والذي نجد فيه القصد والغاية وسلك فيه منهج الرواية التاريخية وكتب التراجم ، لقد كان للبيئة الاجتماعية والسياسية في غرناطة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي مليئة بالتوترات والحروب مع الممالك النصرانية ، وفي مشهد سريع التغير تميز ابن الخطيب بإحياء الثقافة الإسلامية واستمراريتها من خلال كتاباته التاريخية (samwell، ٢٠٢٥) ، وفي هذا الموضوع سنحدد المسوغات التي دفعت بابن الخطيب في الاهتمام بالتاريخ ، سبق وان ذكر في هذا البحث كتاب (**أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام)** ، ويحتمل أن هذا الكتاب له مسوغين الأول سياسي وذلك لأن ابن الخطيب بين أن السبب من تصنيفه للكتاب تعزيزاً للوزير أبو بكر بن غازي الذي كان يدير المغرب دولة بني مرين وصياً على السلطان الفتى لذا وضع في عنوان الكتاب فيمن بويع قبل الاحتلام (ابن الخطيب .، ٢٠٠٣، ص ٢٩/١) ، لكننا لم نذكره ضمن المسوغ السياسي لأن مضمون الكتاب شامل لكل خلفاء وسلاطين العالم الإسلامي بأجزائه ولا يقتصر على فئة السلاطين الذين حكموا في سن صغير لذا فانه ذا مسوغ تاريخي ،

ومن اشهر مؤلفات ابن الخطيب التاريخية كتاب **(الإحاطة في أخبار غرناطة)** والذي يمكن أن نجزم أن المسوغ الذي دفع بابن الخطيب إلى تدوين كتابه هو ما عبر عنه في مقدمة كتاب الإحاطة بقوله : ((لما كان الفن التاريخي مأرب البشر ، ووسيلة إلى ضم النشر ، يعرفون بهِ أنسابهم في ذلك شرعاً وطبعاً مافيه ويكتسبون به عقل التجربة في حال السكون والرفيه ، ويستدلون ببعض ما يبدى به الدهر وما يخفيه)) (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، ص ٨٠/١) ، من النص الانف الذكر يبدو المسوغ التاريخي ظاهراً كما أن ابن الخطيب صرح بأن الهدف من تصنيفه لهذا الكتاب هو الاقتداء بمؤرخي المشرق الذين وضعوا تصانيف خاصة لمدنهم مثل **كتاريخ مدينة بخارى** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الفخار ، **وتاريخ أصبهان** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ صاحب الحلية ، وغيرها من المصادر التي أوردها في مقدمة الكتاب ، لذا فقد وجد ابن الخطيب بان حري به أن يؤلف كتاب يخص به مدينة غرناطة وكل ما تصل بها من الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، ص ٨١/١) ،

ويعد كتاب (**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**) من المصادر التي ذكرت في المسوغ السياسي كونها تصنف على أنها من كتب التاريخ السياسي التي دونها أحد اركان دولة بني الأحمر في تلك الحقبة ، ومن المصادر التاريخية التي حققها محمد كمال شبانة في كتاب واحد تحت عنوان((ابن الخطيب ل.، أوصاف الناس في التواريخ والصلات تليها الزواجر والعظات، د-ت) ، الكتاب يضم عملين لابن الخطيب مختلفين بالمنهج والموضوع ، فأوصاف الناس هو تراجم لأعلام غرناطة في شتى المجالات والعنوان الأصلي للكتاب ذكره ابن الخطيب بقوله((ما صدر عني مما ثبت في كتاب التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى)) (ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ١٩٨٠، ص ٣٦١/٢) ، ضم الكتاب مئة وسبعة وخمسين شخصية مرموقة في الرئاسة والقيادة والادب والقضاء والفقه ، وذكر أهم الظروف التي مر بها وما لهذه الشخصية من مكانة اجتماعية وأدبية (ياسن ، د-ت، ص ٤٢٩) ، وعليه فالمسوغ التاريخي الذي دونه ابن الخطيب مادته تشتمل على تراجم من عاصرهم ابن الخطيب من اعلام وعلماء غرناطة ، أما الفصل الثاني إن صح التعبير بتقسيمنا إياه فهو يضم اربع رسائل تتناول النصح والوعظ ، يمكن أن نعد الكتابين يصنفان من كتب التاريخ الاجتماعي والثقافي ،

ويعد كتاب (**كناسة الدكان بعد انتقال السكان**) ، من مصادر التاريخ السياسي الفه ابن الخطيب في مدينة سلا المغربية في محنته الأولى وقد بين المسوغ من تصنيفه بقوله : ((تاريخ لم يهتد اليه تقييد ، وأساليب ينفع بها كتاب الدول ويستفيد ، فأتيناها على حسبها لتلحق بأمثالها مما دون قبل الحادثة المزعجة)) (ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، ١٩٦٦، ص ٤٤) ، ويضيف في كتابه **ريحانة الكتاب** بقوله ((كناسة الدكان بعد انتقال السكان وأضفت اليه من بعد ما خبأته ودادةً ، أو ذخرته استجادة)) (ابن الخطيب، ١٩٨٠، ص ١٨/١) ، يظهر من النصين تطابق العنوان الذي وضعه ابن الخطيب مع محتويات الكتاب والحقبة التي دون فيها ، فالكتاب يضم رسائل في التاريخ السياسي و إن صنف الرسالة الأولى في الشأن الاجتماعي لكنها صدرت من بلاط السلطنة ، كما بين ابن الخطيب الفترة التي صنف فيها الكتاب أراد أن يظهر إنجازاته عندما كان يعمل في بلاط غرناطة لذا فالمسوغ هو تاريخي .

رابعاً : المسوغ الادبي

الفن الذي تفوق فيه ابن الخطيب دون منازع فهو لأنه عمل كاتباً في بلاط بني الأحمر فقد ابدع في مجمل نتاجاته الأدبية وغير الأدبية إذ نجد الأسلوب البلاغي حتى في تصانيفه التاريخية الجغرافية والسياسية ، كما طرق أساليب البلاغة من نظم ونثر المتنوعة من موشحات وأراجيز ومقامات ومن مؤلفاته في تقع ضمن المسوغ الادبي ، تميز الاندلس بفن الموشحات وقد جرى جمعها في دراسة حديثة ، وكان المسوغ في نظمه لتلك الموشحات في الغزل وأخرى في مدح سلطان المغرب وفي مدح يوسف الأول سلطان غرناطة ، وفي مدح الغني بالله محمد الخامس (الهروط، ٢٠١٢، الصفحات ١١٦-١٢٦-١٣٧-١٤٣) ، ويبدو أن ابن الخطيب كان قد وظفَ قدراته الأدبية في التقرب ونيل رضا سلاطين غرناطة والمغرب .

كما صرح ابن الخطيب بمؤلفاته الشعرية منها كتاب **السحر والشعر** والصيب والجهام وهو ديوان شعري في سفرين (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، الص ٤٦١/١-٤٦٢) ، وله كتاب ابيات الابيات وتمثل هذه الابيات مطالع قصائده (جسبح، ١٩٩٤، ص ٤٧) ، وله كتاب **(الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة)** ، الفه في المغرب في جمادى الاخرة سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م بغية إهدائه للمشارقة على أمل تأدية فريضة الحج ، وهذا الكتاب عبارة عن تراجم لمائة وثلاثة شخصية غرناطية ، تجدر الإشارة إلى أن ابن الخطيب ذكر في مقدمة كتاب الدرر الكامنة أن سبق له تصنيف كتاب ضم مائة وعشرة من الشعراء عرف بعنوان **(التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى)** (ابن الخطيب.، الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة، ١٩٨٣، الص ٢٩-٣٠) (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، ص ٤٦١/٤) ، وغالباً ما كان ابن الخطيب يستشهد بشعرهِ حتى في مؤلفاته التي تضم مواضيع مختلفة فينظمها ليعزز كلامه ويثبت قوله .

وتعد الرسائل السلطانية التي دونها ابن الخطيب وغيرها من الرسائل التي يتنوع المسوغ الذي كتبت من أجلها فهي تمثل أبرز نتاجات ابن الخطيب العلمية وقد خضعت للدراسة (سماعيلي و بوقرعة، ٢٠١٧ء) .

خامساً : المسوغ الديني

يبدو المسوغ الديني ظهراً في كتب ابن الخطيب وقد خضعت للدراسة والتحقيق وفي شتى أقسام الشريعة الإسلامية من الفقه والتصوف والزهد وغيرها ، يمكن تصنيف تلك المصادر بين ما هو مفقود وما هو منشور ومطبوع ، المفقود والمخطوط نذكر العنوان فقط لآن لا نعلم موضوعاته أما ما هو منشور فسنذكر المسوغ من تأليفه .

ذكر ابن الخطيب مؤلفاته الشرعية وهي حَمْل الجمهور **على سنن المشهور** ، وكتاب **الزبدة الممخوضة والرميمة** ، **والرد على أهل الاباحة** , **سد الذريعة في تفضيل الشريعة** ، **وتقرير الشُبه** ، **وتحرير المشَبه** ولا نعلم هل هما كتابين أم كتاب واحد ، **وكتاب استنزال الطف الموجود في سر الوجود** ، كتاب **الحلل المرقومة في اللُمع المنظومة** هو عبارة عن ارجوزة من الف بيت في أصول الفقه وتعد اختصار لكتاب (اللُمع في أصول الفقه) لابي إسحاق الشيرازي (ابن الخطيب.، الاحاطة في اخبار غرناطة، ١٩٧٣، ص ٤٦٠/١) ، وكتاب **روضة التعريف بالحُب الشريف** ، وقد سماه ابن الخطيب بكتاب **المحبة** ، وهو كتاب في التصوف يتناول موضوع المحبة الروحية والالهية كما يدل على دراية ابن الخطيب بالتصوف ومدارسه وقد الفه باشارة من سلطانه الغني بالله الذي أراد به الرد على ابن حجلة في كتابه **ديوان الصبابة** انهاه ابن الخطيب أوائل ٧٦٩هـ/١٣٦٧ م بالأندلس (ابن الخطيب ، روضة التعريف بالحُب الشريف، ١٩٧٠، ص ٨٩) إلا أن هذا الكتاب كان سبب انهاء حياته والذي ترصد فيه اعدائه له بأنه أقر بمذهب الوحدة المطلقة .

سادساً : المسوغ الطبي

صنف ابن الخطيب كتاب **(مقالة مقنعة للسائل عن المرض الهائل)** ، والمسوغ الذي دفع بابن الخطيب لتصنيف هذا الكتاب هو انتشار الطاعون في الاندلس سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م وقد اجتهد ابن الخطيب في جمع معلوماته عن هذا المرض لكي يسهم في القضاء عليه (ابن الخطيب ل.، مقالة مقنعة للسائل عن المرض الهائل، ٢٠١٥)..

كما الف كتاب (**الوصول لحفظ الصحة في الفصول**) وهو محفوظ بالنسخة الاسبانية (b AL Jatib)، وقد اظهر تعجبه في قدرته على تأليف كتاب في الطب لم يسبقه احد في تأليفه وعجزه عن مداواة نفسه من داء الارق الذي كان يعاني منه ، حتى عرف عنه بذي العمرين لأن الناس ينامون في الليل وهو ساهر فيه.، والتساؤل هنا هل أراد ابن الخطيب في التبحر في مجال الطب دون أن يمارس مهامه أم فقط للبحث والمعرفة وبما أنه عمل عند السلاطين لماذا لم نجد رواية تشير إلى أنه عالج سلطاناً من المرض .

ب : المسوغ الموضوعي المشترك

يمكن أن نجد الدوافع الأسباب والاهداف العامة بصورة واضحة في مجمل أعمال ابن الخطيب وفق المخططات معدة بالذكاء الاصطناعي من موقع Napkin وهي على النحو التالي (Napkin, n.d.): .

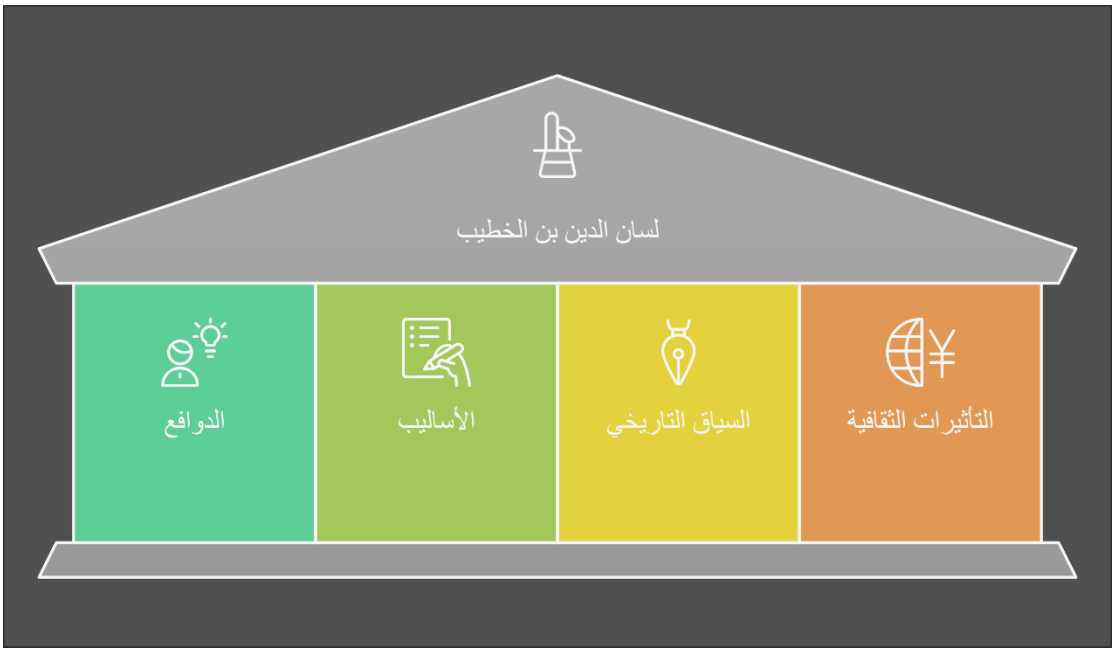
لسان الدين بن الخطيب
الدوافع
الأساليب
السياق التاريخي
التأثيرات الثقافية

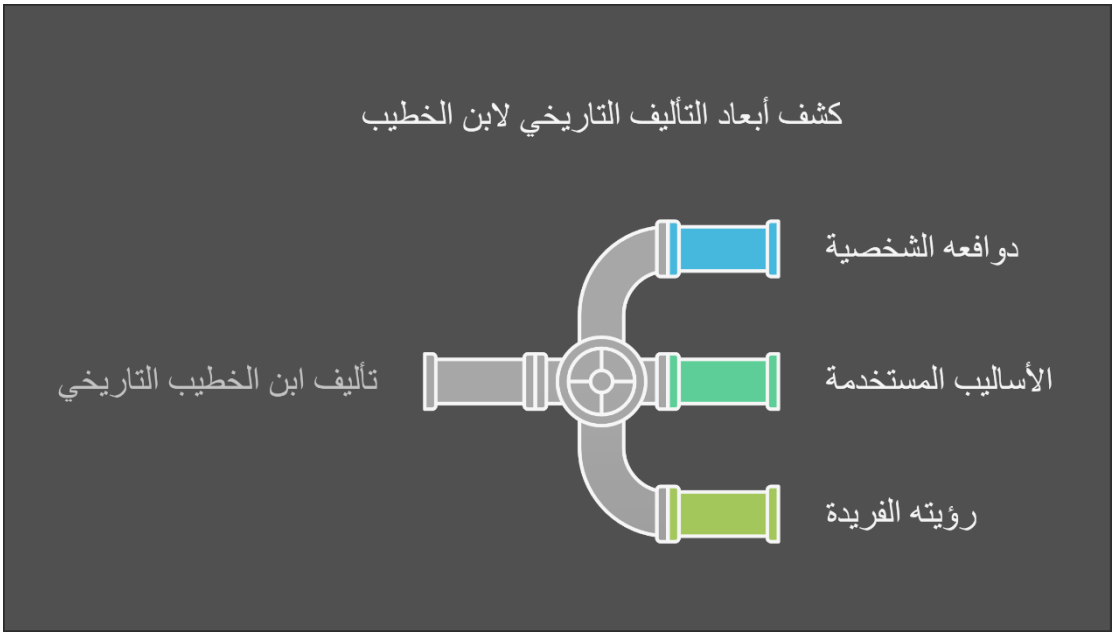
كشف أبعاد التأليف التاريخي لابن الخطيب
تأليف ابن الخطيب التاريخي
دوافعه الشخصية
الأساليب المستخدمة
رؤيته الفريدة

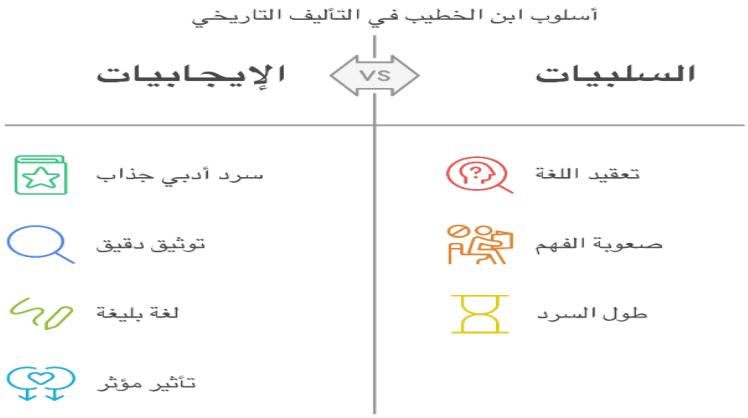
أسلوب ابن الخطيب في التأليف التاريخي
الإيجابيات
VS
السلبيات
سرد أدبي جذاب
توثيق دقيق
لغة بليغة
تأثير مؤثر
تعقيد اللغة
صعوبة الفهم
طول السرد

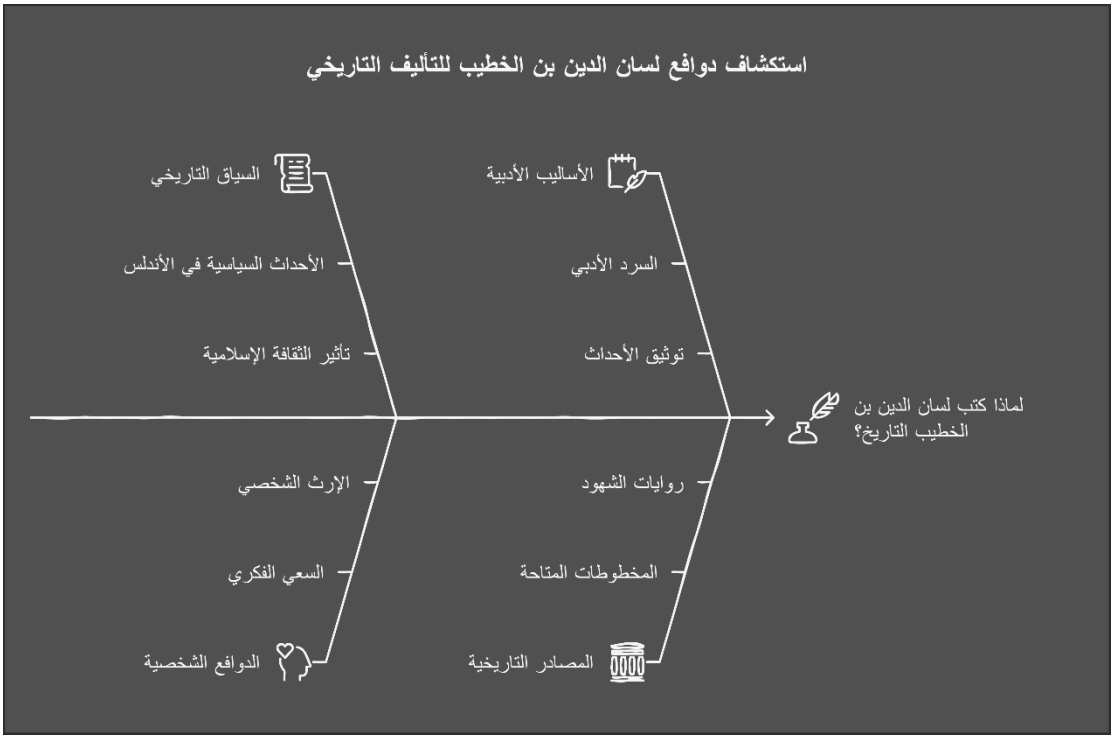
استكشاف دوافع لسان الدين بن الخطيب للتأليف التاريخي
السياق التاريخي
الأحداث السياسية في الأندلس
تأثير الثقافة الإسلامية
الأساليب الأدبية
السرد الأدبي
توثيق الأحداث
لماذا كتب لسان الدين بن الخطيب التاريخ؟
الإرث الشخصي
السعي الفكري
الدوافع الشخصية
روايات الشهود
المخطوطات المتاحة
المصادر التاريخية

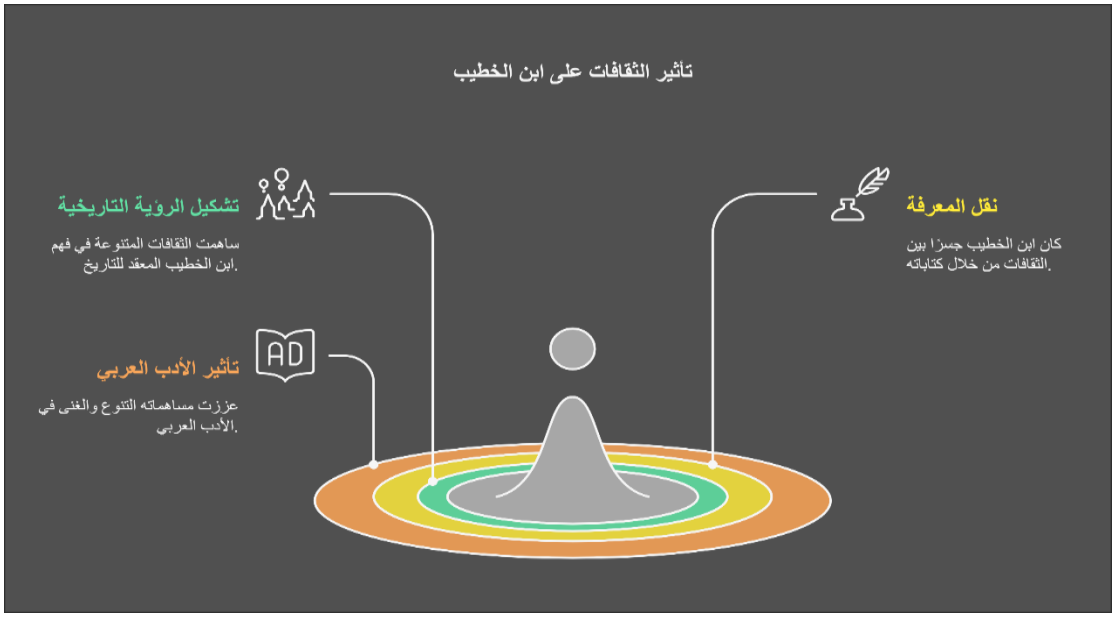
تأثير الثقافات على ابن الخطيب
تشكيل الرؤية التاريخية
ساهمت الثقافات المتنوعة في فهم ابن الخطيب المعقد للتاريخ.
نقل المعرفة
كان ابن الخطيب جسرًا بين الثقافات من خلال كتاباته.
تأثير الأدب العربي
عززت مساهماته التنوع والغنى في الأدب العربي.

فهم التأليف التاريخي لابن الخطيب
التأثيرات الثقافية
التأثيرات الثقافية على الكتابة
السياق التاريخي
الإعداد التاريخي للأحداث
المصادر التاريخية
المواد المرجعية المستخدمة
الدوافع الشخصية
الدوافع الفردية لابن الخطيب
الأسلوب الأدبي
تقنيات الكتابة المستخدمة

الخاتمة

مما سبق عرضه في هذا الموضوع يمكن ملاحظة بعض الخصائص منها ما يخص شخصية ابن الخطيب وأخرى تتعلق بمؤلفاته وكلاهما واحد فالمؤلف متصل بمؤلفاته التي قضى عمره في تصنيفها وتنظيمها حتى وصلت للمتلقي القارئ بصيغتها النهائية والتي تميزت بالتالي:

١- استخدم في هذا البحث بعض أدوات الذكاء الاصطناعي وذلك لتحقيق التنوع في مصادر الدراسة حيث تحققت الفائدة من خلال التساؤلات التي وجدناها طرحت في بعض المواقع مثل موقع Scispaceالذي طرح إشكالية التزوير الادبي في كتابات ابن الخطيب؟ وكيف اثر السياق التاريخي لابن الخطيب على وجهة نظره حول الاصالة الأدبية ؟ وموقع NOVA GPT-power الذي عرض بعض المصادر، كما يعد موقع Samwill AIمن متصفحات الذكاء الاصطناعي الذي يمكن ان يقدم بحوث ومقالات أكاديمية تسهم في اثراء موضوع البحث ، فضلاً عن موقع NapKin الذي من خلاله تم اعداد المخططات الرئيسية للبحث .

٢- يعد ابن الخطيب دائرة معارف عصره فحسب بل كاتباً ومؤرخاً يتصدر كل مؤرخي زمانه فقد حرص ابن الخطيب على تدوين سيرته الذاتية والاشارة إلى مؤلفاته التي صنفها لا سيما كتاب الإحاطة ما يؤكد لنا حرصه على تخليد أسمه ومؤلفاته عبر العصور والازمان .

٣- قد يبدو هذا الموضوع للوهلة الأولى على أنه مجرد تصنيف للعلوم التي كتب فيها ابن الخطيب لكن الحقيقة يهدف البحث للوقوف عند غاية وسبب كل مادونه ابن الخطيب إن كان صرح فيه أم أشار له بصورة مجازية يساعد من خلال الحقائق التاريخية من الوصول للمسوغ والهدف الحقيقي لتصنيفه كل كتاب أو رسالة دونها ابن الخطيب .

٤- تركزت معظم تصانيف ابن الخطيب السياسية والتاريخية والجغرافية بحقبة زمنية محددة هو عصر بني الأحمر في غرناطة والدولة المرينية في المغرب العربي حيث اهتم بتوثيق كل ما له صلة بالعدوتين الاندلسية والمغربية في زمانه الذي عاش به ، لذا تمثل مصادره أصدق شاهد على ذلك العصر .

٥- قد تتنوع المسوغات التي دفعت بابن الخطيب أن يدون كتبه لكن القاسم المشترك بين جميع التصانيف هو بلاغة الأسلوب ووضوح الهدف والغاية من كل كتاب أو رسالة وضعها وإن اخفق في بعض المصادر التي لا يتناسب مضمونها مع العنوان وهذا ما وجدناه في كتاب اعمال الاعلام لكن تكررت ظاهرت عدم توافق العنوان مع الموضوع في مصادر أخرى لأن المحققين المحدثين بعضهم عمل على جمع نصوص من اعمال ابن الخطيب وادراجها تحت عناوين مغايرة أو دمجها مع مصادر أخرى دونها ابن الخطيب .

٦- ضخامة التراث الفكري من الكتب التي الفها ابن الخطيب وتنوع مواضيعها في الكتاب الواحد فضلاً عن تعدد النسخ من كل كتاب وتوزعها على مكتبات العالم جعل المهتمين في تصانيف ابن الخطيب يركزون على محتوى المادة التي يعملون عليها دون الاهتمام بالسبب الذي دفع بابن الخطيب في تدوين بعض مؤلفاته .

٧- سعى ابن الخطيب أن يواكب ظروف عصره فقد كتب في الجغرافية دون أن يسلك منهج الجغرافيين العب المسلمين فدون جغرافية الاندلس والمغرب في زمانه ، ولم يمارس الطب لكنه حرص على توظيفمعلوماته ليجد علاجاً لمرض الطاعون فضلا عن تصدره المشهد السياسي الذي كان جزءً منه نتيجة ممارسته السياسة فضلا عن تصانيفه التي كانت الأكثر في هذا المجال .

المراجع

- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي ابن الخطيب. (٢٠٠٢). *معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار.* (محمد كمال شبانة، المحرر) بيروت: مكتبة الثقافة الدينية.
- (٢٠٠٣). *أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام.* (سيد كسروي حسن، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية
- (٢٠٠٣). *خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس ١٣٤٧-١٣٦٢م.* (احمد مختار العبادي، المحرر) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- (١٣٤٧هـ). *اللمحة البدرية في الدولة النصرية.* (محب الدين الخطيب، المحرر) القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها.
- (٢٠١٥). *مقالة مقنعة للسائل عن المرض الهائل.* (حياة قارة، المحرر) الرباط: منشورات دار الامان.
- (٢٠٠٤). *الاشارة الى ادب الوزارة.* بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية.
- (١٩٧٣). *الاحاطة في اخبار غرناطة* (ط٢). (محمد عبد الله عنان، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- (١٩٨٣). *الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة.* (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار الثقافة.
- (١٩٦٤). *تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط.* (احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، المحرر) الدار البيضاء: دار الكتاب.

- (١٩٧٠). *روضة التعريف بالحُب الشريف*. (محمد الكتاني، المحرر) الدار البيضاء: دار الثقافة.
- (١٩٨٠). *ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب*. (محمد عبد الله عنان، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- (١٩٦٦). *كناسة الدكان بعد انتقال السكان*. (محمد كمال شبانة ومراجعة :حسن محمود، المحرر) مصر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- (١٩٨٠). *ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- (١٩٨٣). *مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس (مجموعة من رسائله*. (احمد مختار العبادي، المحرر) الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- (١٩٨٩). *نفاضة الجراب في علالة الاغتراب*. الدار البيضاء: مكتبة النجاح الجديدة.
- (٢٠٠٣). *أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام*. (سيد كسروي حسن، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- (د–ت). *أوصاف الناس في التواريخ والصلات تليها الزواجر والعظات*. (محمد كمال شبانة، المحرر) المغرب: طبع ونشر اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة.
- muhammad b Abdallá b AL Jatib .(بلا تاريخ) .*AL -WusūlLi-ĥifz al sihhafi-I-fusūl* .M. DE LA Concepciōn 18 Vàzquez de Benito.
- Naima Abdel mawla Salem و ،AbdelMoneim AL Kbeer Almadni . ,٢٠٢٢)JuLy.
- The Role of Ibn AL Khatib And his contribution To Making The History of Andalusia During The Era of Banuasr in theKingom of Granada (713-776AH/1313-1374AD) .*Rimak Iternational Journal Of Humanities and social Sciences*.20 -
- Napkin .(بلا تاريخ) . *WMzNmYtNGY3Yy05NGRjLTEyMTlmM2NlYzFkNA*.
- samwell .(٢٠٢٥) .*samwell* تم الاسترداد من Samwell AI.
- *Samwell A*
- احمد بن محمد المقري التلمساني. (١٩٨٨). *نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب*. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
- احمد مختار عمر. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- احمد ابن القاضي المكناسيي. (١٩٧٣). *جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام في مدينة فاس*. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.

- احمد حسن جسبح. (١٩٩٤). *لسان الدين ابن الخطيب عصره بيئته حياتهو آثاره*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخليل بن احمد الفراهيدي. (٢٠٠٣). *كتاب العين مرتباً على حروف العجم*. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسن الوراكلي. (د–ت). *لسان الذين ابن الخطيب في أثار الدارسين دراسة وبيلوجرافية*. الرباط: مطابع عكاظ.
- سرى طه ياسن . (د–ت). لسان الدين ابن الخطيب ومنهجه في كتابه (أوصاف الناس في التواريخ والصلات). *مجاة كلية الامام الاعظم*.
- شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد ابن حجر العسقلاني. (د–ت). *الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة*. بيرت: دار احياء التراث العربي.
- شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني. (د_ت). ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض. المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة.
- شهرزاد سماعيلي، و بسمة بوقرعة. (ء٢٠١٧). *بنية الرسالة الاندلسية عند لسان الدين ابن الخطيب دراسة فنية*. الجمهورية الجزائرية: رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية ، جامعة العربي بن سيدي– ام البواقي.
- عبد الحليم حسين الهروط. (٢٠١٢). *موشحات لسان الدين ابن الخطيب* (المجلد ط٢). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد حسين احمد السامرائي. (٢٠١٦). *تاريخ الفكر الاندلسي في العلوم العقلية*. الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر.
- عبد الرحمن ابن خلدون. (٢٠٠١). *تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر*. بيروت: دار الفكر.
- عبد الكبير الفهري الفاسي. (ابريل – شوال, ١٩٥٩م). ابن الخطيب الساماني. *مجلة دعوة الحق*، صفحة ٣٢.
- عبد الله سعدي. (٢٠٩١). *النخبة الاندلسية بين مناهل العلم وميادين السياسة لسان الدين ابن الخطيب انموذجاً*. الجمهورية الجزائرية : رسالة ماجستيرمقدمة الى كلية العلوم الانسانية الاجتماعية قسم التاريخ.
- لفى بروفنسال (المحرر). (١٩٥٦). *تاريخ اسبانيا الاسلامية* (المجلد ط٢). بيروت: دار المكشوف.

- ماهر صبري كاظم جواد العلي. (٢٠٠٤). *منهج ابن الخطيب في التاريخ السياسي من خلال كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة*. بغداد: اطروحة دكتوراة مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدوليةفي الجامعة المستنصرية ، قسم الدراسات التاريخية.
- ناصر الدين سعيدوني. (١٩٩٩). *من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الاسلامي*. بيروت : دار الغرب الاسلامي.

References

- Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Said al-Gharnati al-Andalusi ibn al-Khatib. (2002). *Criterion of Choice in Mentioning Institutes and Diyars.* (Muhammad Kamal Shabana, editor) Beirut: Library of Religious Culture.
- (٢٠٠٣). *The work of the media on the kings of Islam who were proclaimed before puberty and related matters.* (Sayyid Kasrawi Hassan, editor) Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya
- (٢٠٠٣). *Khatrat al-Taif, Travels in Morocco and Andalusia, 1347-1362 AD.* (Ahmed Mokhtar al-Abadi, editor) Beirut: Arab Organization for Studies and Publishing.
- (1347 AH). *Al-Luha al-Badriyya fi al-Dawla al-Nasriyya.* (Moheb al-Din al-Khatib, editor) Cairo: Salafi Press and its library.
- (٢٠١٥). *A persuasive essay for the inquirer about a formidable disease.* (Hayat Kara, editor) Rabat: Dar Al-Aman Publications.
- (٢٠٠٤). *Reference to ministry literature.* Port Said: Religious Culture Library.
- (١٩٧٣). *Al-Ihtihadah fi Akhbar al-Granada* (2nd ed.). (Muhammad Abdullah Anan, editor) Cairo: Al-Khanji Library.
- (١٩٨٣). *Al-Kutaiba al-Kameenah in the Poets of the Eighth Hundred.* (Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar al-Kultura.
- (١٩٦٤). *History of the Maghreb in the Middle Ages.* (Ahmed Mokhtar al-Abadi and Mohamed Ibrahim al-Kittani, editor) Casablanca: Dar al-Kitab.
- (١٩٧٠). *Rawdat al-karif al-hubb al-sharif.* (Muhammad al-Kittani, editor) Casablanca: Dar al-Kultura.
- (١٩٨٠). *Rihana al-Kitab and Najat al-Muntab.* (Muhammad Abdullah Anan, editor) Cairo: Al-Khanji Library.

- (١٩٦٦). *Al-Dakan sweeper after the residents moved in.* (Mohamed Kamal Shabana, reviewer: Hassan Mahmoud, editor) Egypt: Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing.
- (١٩٨٠). *Rihana al-Kitab and Najat al-Muntab.* Cairo: Al-Khanji Library.
- (١٩٨٣). *Sightings of San al-Din Ibn al-Khatib in Morocco and Andalusia (a collection of his letters.* (Ahmed Mokhtar al-Abadi, editor) Alexandria: University Youth Foundation.
- (١٩٨٩). *The pod flap in the expatriate's pouch.* Casablanca: Al-Najah New Library.
- (٢٠٠٣). *The work of the media on the kings of Islam who were proclaimed before puberty and related matters.* (Sayyid Kasrawi Hassan, editor) Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya.
- (D-T). *Descriptions of people in histories and prayers followed by exhortations and exhortations.* (Muhammad Kamal Shabana, editor) Morocco: Printed and published by the Joint Committee for the Dissemination of Islamic Heritage between the Kingdom of Morocco and the United Arab Emirates.
- muhammad b Abdallá b AL Jatib. (no date). *AL -WusūlLi-ĥifz al sihhafi-I-fusūl.* M. de la Concepción18 Vàzquez de Benito.
- Naima Abdel mawla Salem, and AbdelMoneim AL Kbeer Almadni (. (2022, JuLy). 19-The Role of Ibn AL Khatib And his contribution To Making The History of Andalusia During The Era of Banuasr in theKingom of Granada (713-776AH/1313-1374AD). *Rimak International Journal Of Humanities and social Sciences*.20 -
- Napkin. (no date). *WMzNmYtNGYY3Yy05NGRjjLTEyMTlmM2NlYzFkNA*.21 -
- samwell. (2025). *samwell*. Retrieved from Samwell AI.22 -
- *Samwell A*
- Ahmad ibn Muhammad al-Maqri al-Tilmasani. (1988). *Nafh al-Tayyib from the moist branch of Andalusia.* (Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar Sadr.
- Ahmed Mukhtar Omar. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic Language.* Cairo: World of Books.
- Ahmad Ibn al-Qadi al-Miknasi. (1973). *Jawwah al-Iqbas in the mention of those who came from the flags in the city of Fez.* Rabat: Dar Al-Mansour for Printing and Paper.

- Ahmed Hassan Jasbah. (1994). *San al-Din Ibn al-Khatib: His Age, His Environment, His Life, His Effects.* Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya.
- Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi. (2003). *The Book of the Eye arranged on the letters of the Ajam.* (Abdul Hamid Hindawi, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alamiya.
- Hassan Al-Warakli. (D-T). *Ibn al-Khatib's tongue in the traces of the scholars, a bibliographic study.* Rabat: Okaz Press.
- Sri Taha Yassin. (D-T). San al-Din Ibn al-Khatib and his methodology in his book (Descriptions of people in histories and connections). *Faculty of the Great Imam*.
- Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ali ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani. (D-T). *Al-Durr al-Kameenah in the Notables of the Eighth Hundred.* Bert: Dar Al-Ahyaa Al-Heritage Al-Arabi.
- Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqri al-Tilmasani. (D_T). Azhar al-Riyadh fi Akhbar al-Qadi Ayyad. Kingdom of Morocco and United Arab Emirates.
- Shahrzad Samaili and Basma Bouguerraa (2017). *The Structure of the Andalusian Risalah of San al-Din Ibn al-Khatib, a technical study.* Republic of Algeria: Unpublished Master's Thesis in Arabic Language, Larbi Ben Sidi University, Umm El Bouaghi.
- Abdul Halim Hussein Al-Harout. (2012). *Mushahat of San al-Din Ibn al-Khatib* (Volume 2). Amman: Dar Jarir for Publishing and Distribution.
- Abdul Hamid Hussein Ahmed al-Samarrai. (2016). *The history of Andalusian thought in the mental sciences.* Mosul: Dar Ibn al-Athir for Printing and Publishing.
- Abdul Rahman Ibn Khaldun. (2001). *History of Ibn Khaldun, called Diwan al-Mubtada' al-Khabar in the history of the Arabs and Berbers and those who lived in their time of the greatest importance.* Beirut: Dar al-Fikr.
- Abdelkabir al-Fihri al-Fassi. (April - Shawwal, 1959). Ibn al-Khatib al-Samani. *Dawa* al-Haqq *Magazine*, page 32.
- Abdullah Saadi. (2091). *The Andalusian elite between the fields of science and the fields of politics of San al-Din Ibn al-Khatib as an example.* Republic of Algeria : Master's thesis submitted to the Faculty of Social Humanities, Department of History.

- Levi Provencal (editor). (1956). *History of Islamic Spain* (Vol. 2). Beirut: Dar al-Makshuf.
- Maher Sabri Kazim Jawad al-Ali. (2004). *Ibn al-Khatib's approach to political history through his book Al-Ihtaat in the news of Granada.* Baghdad: Doctoral dissertation submitted to the Board of the Higher Institute for Political and International Studies at Al-Mustansiriyah University, Department of Historical Studies.
- Nasser al-Din Saidouni (1999). *From the historical and geographical heritage of the Islamic Maghreb.* Beirut : Dar al-Gharb al-Islamiyya.